هذا الشفيعُ لأُمَّةٍ يأتى بها   وجدودُه لجدودِها شُفعاءُ
هذا أمينُ الله بين عبادِه   وبلادِه إن عُدَّتِ الأمناءُ
هذا الذى عَطفتْ عليه مكةٌ   وشعابُها والركنُ والبَطحاءُ
هذا الأغرُّ الأزهرُ المتألقُ الْمُـ   تدفقُ المتبلّجُ الوضَّاءُ
فعليه من سيما النبىِّ دلالةٌ   وعليه من نورِ الإلهِ بهاءُ
ورثَ المقيمَ بيثربٍ فالمنبرُ الأعْـ   ـلَى له والتُّرعةُ العلياءُ
والخطبةُ الزهراءُ فيها الحكمةُ الـ   ـغرّاءُ فيها الحجّةُ البيضاءُ
للناسِ إجماعٌ على تفضيلِه   حتى اسْتوى اللُّؤماءُ والكرماءُ
واللكنُ والفُصحاءُ والبُعداءُ والـ   ـقُرباءُ والخُصماءُ والشُّهداءُ
ضرّابُ هامِ الرومِ منتقماً وفى   أعناقِهم من جودِه أعباءُ
تجرِى أياديه التى أولاهمُ   فكأنَّها بينَ الدماءِ دِماءُ
لولا انبعاثُ السيفِ وهو مُسلَّطٌ   فى قتلِهمُ قتلتْهمُ الأنباءُ
كانت ملوكُ الأعجمينَ أعزةً   فأذَلَّها ذُو العِزَّةِ الأبّاءُ
لن تَصغرَ العظماءُ فى سلطانِهم   إلا إذا دَلفتْ لها العُظَماءُ
جهلَ البطارقُ أنه الملكُ الذى   أوصى البنينَ بِسلْمِه الآباءُ
حتى رأى جُهالُهم من عزمه   غِبَّ الذى شَهدتْ به العُلَماءُ
فتقاصروا من بعد ما حكم الرَّدى   ومضى الوعيدُ وشُبَّت الهيْجاءُ
والسيلُ ليسَ يَحيدُ عن مُستَنِّه   والسهمُ لا يُدْلِى به غُلواءُ
لم يُشرِكُوا فى أنه خيرُ الورَى   ولذِى البريةِ عندهُمْ شُرَكاءُ